

أثر الهجمات الإرهابية على العرب والمسلمين في الولايات المتحدة

واشنطن - مكتب الأهرام:

استضاف مركز الحوار العربي أمسية مناقشة أثار الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة في الشهر الماضي على أفراد الجالية وكيفية تعامل أفراد الجالية العربية مع هذه الحالة، وفرص العرب للتعريف بأنفسهم وتصحيح كثير من ماعندها من سلوك وممارسات وأخطار خاصة أن الأميركيين باتوا في نهم شديد لمعرفة جوانب الحضارة العربية. أكد السيد خليل جهشان، نائب رئيس اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز في بداية الأمسية أهمية مناقشة آثار الهجمات الإرهابية لانعكاساتها على الجالية العربية والإسلامية وكمواطنين أميركيين بالدرجة الأولى أو حتى كعرب يعيشون في الولايات المتحدة لأنها الفئة التي ستأثر من أي فئة أخرى من هذه الأزمة حسب قوله.

وأوضح السيد جهشان - الرئيس السابق لرابطة الوطنية للأمريكيين العرب والتي إندمجت فيما بعد مع اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز- أن أزمة الحادي عشر من سبتمبر الماضي سيكون لها أبعاد كثيرة ومتشعبة في جميع المجالات وأعرب عن اعتقاده أن آثارها ستبقى مع الجالية لفترة طويلة خاصة فيما يتعلق بالأبعاد السياسية والاجتماعية أما عن تأثيرها على الجالية فأوضح السيد جهشان أن هناك نواحي إيجابية بالإضافة إلى الآثار السلبية التي تركتها، مشيراً إلى ضرورة استقلالها والتعامل معها كجالية. وقال إن الأزمة أثرت على حياة الفرد العربي الأمريكي اليومية كمواطن في هذا البلد ربما أكثر من أي جالية أخرى، بمعنى أنه تأثر كمأمريكي بالنسبة لهول الكارثة المفاجئة والصعوبات التي نجت منها، وبلغ الثمن مثل أي مواطن أمريكي آخر مشيراً إلى أن عدد العرب والمسلمين الذين راحوا ضحية للحوادث يقدر بأكثر من مائتي شخص يتمنون إلى نحو سبع نول عربية.

ورغم الألم والقلق الذي مر به المواطن العربي الأمريكي، إلا أنه عانى من ردة الفعل الصادرة عن الأزمة نتيجة لهوية مرتكبي العمليات الإرهابية ومن وقف وراءهم، والصعوبات التي واجهوها. وأوضح السيد جهشان أن أول تهديد بالقتل تسلمه مكتب اللجنة في واشنطن جاء بعد ساعة وأربعين دقيقة من ضرب البنتاجون.

ويبلغ عدد التهديدات الجديدة التي تسلمتها اللجنة نحو ثلاثمائة وستين تهديداً. وأشار إلى أن مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) «بلغ اللجنة أنه ينظر الآن في مائة وخمسة وأربعين قضية كراهية عنصرية ضد العرب». لكن المفاجأة في تلك الأزمة، حسبما يقول السيد جهشان، تكمن في ظاهرة التحول الإيجابي لصالح العرب الأميركيين بعد ما لعبت وسائل الإعلام الأمريكية دوراً إيجابياً وأخذت

تحدث عن الضغوط التي يتعرض لها أفراد الجالية، وأشار إلى أن مكتب اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز تسلم فيما بعد أكثر من عشرة آلاف رسالة إيجابية مابين دعم وتأييد وتكاتف مع العرب والمسلمين. وتحدث السيد جهشان عن إحدى الرسائل بصفة خاصة وقال إن جندياً أمريكياً في إحدى القواعد بولاية نورت كارولينا بعث برسالة يعرب فيها عن خجله من كونه أمريكياً للاعتداءات التي يتعرض لها العرب في الولايات المتحدة وتساؤل لماذا يحدث ذلك مع مواطنين هم جزء لا يتجزأ من هذا البلد وأكد الجندي في ختام رسالته استعداده للدفاع عن حقوق المواطنين العرب الأميركيين حتى الموت.

لكن السيد جهشان أوضح أن المضايقات الحالية بدأت تصدر عن مصدر جديد يتمثل في الأجهزة الأمنية والأجهزة الأمريكية المعنية بتطبيق القانون للأساليب التي تتبعها في التحقيق والتعامل مع أفراد الجالية العربية.

من جهته، تطرق الأستاذ عبد الرحمن العمودي، رئيس المؤسسة الإسلامية الأمريكية، إلى الجوانب التي مست الجالية المسلمة في الولايات المتحدة لكنه أكد في بادئ الأمر حقيقة رفض الإسلام للهجمات الإرهابية التي تعرضت لها مدينتا نيويورك وواشنطن الشهر الماضي وطالب من له على في ذلك الأمر أن يراجع نفسه. وأعرب عن استغرابه لعدم إصدار المسلمين والمسئولين في العالم الإسلامي مثل تلك التصريحات بوضوح وصراحة.

وقال السيد العمودي، مؤسس المجلس الإسلامي الأمريكي إنه لا بد من العمل على امتصاص النقمة التي يشعر بها الشعب الأمريكي تجاه المواطنين العرب والمسلمين. وأشار إلى أنه أكد أكثر من مرة في أحاديثه المتكررة مع مثلي الـ «FBI» أنهم لن يجدوا إرهابيين بين أفراد الجالية ممن لهم صلة بالمنظمات والجمعيات الإسلامية نظراً للموقف الحازم الذي تتبعه المنظمات مع تلك النوع من العقائد التي قد تتمتع بتوجهات مختلفة منذ ما يزيد على عشر سنوات.

واختتم السيد عبد الرحمن العمودي حديثه مشيراً إلى وجود انفتاح سياسي على الجالية العربية الأمريكية يتعين استغلاله بأسلوب صحيح وأوضح أن آثار الأزمة كان يمكن أن تكون أصعب وطأة على الجالية لو لم تتحرك إدارة الرئيس بوش بسرعة وتصدر تصريحات إيجابية بالإضافة إلى أعضاء الكونجرس بمن فيهم أعداء الجاليات العربية، إذ كانوا أول المتصلين بقيادات المنظمات العربية وأعزبوا عن تأييدهم وتعاملهم. وقال إن الاستغلال الصحيح يمكن في التعامل مع السلطة التشريعية لتخفيف آثار قانون مكافحة الإرهاب الذي يلائم الكونجرس حالياً والذي من شأنه - في حالة إجازته - أن يعزز من سلطة الأجهزة الأمنية والقضائية ويحد من الحريات الشخصية للمواطن بشكل عام وللعرب بشكل خاص.

"الاهرام الدولي" - الشهادة ١٦/١٠/٢٠٠١